التيار العقلاني:

تعريفه: تيار فكري يرى أن **العقل** هو المصدر الأول للمعرفة، والأداة الأساسية في البرهنة، والمقياس الذي نميز به بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة، وبين الأفعال الخيرة والأفعال السيئة، وهو الوسيلة الوحيد التي نتعرف بها على الحقيقة .

والعقلانية مأخوذة من (عقل) الذي يعتبر لدى العقلانيين قوة وملكة قبلية، فطرية، تحتوي على مجموعة من المبادئ العامة والمطلقة، الواضحة بذاتها والتي لا تحتاج لبرهان. وهي مبادئ مشتركة لدى جميع البشر.

تيار يعتمد على إبراز دور العقل في ترجمة الوقائع والأحداث الّتي تجري في العالم .

تيار يؤكد على الاعتماد على العقل في فهم الواقع دون الحاجة إلى الخبرات التّجريبيّة أو الحسّيّة

تيار يقوم على التّركيز على القدرات العقليّة في فهم الأمور والحقائق

وتجدر الإشارة إلى العقلانية كمدلول له بعدين أساسيين:

التيار الفكري الذي يؤكد على أن العقل مصدر كل معرفة. ويقابله التيار التجريبي/ الحسي.

العصر الذي انتشرت فيه حركة التنوير وسادت الوضعية في أوروبا تحت مسمى عصر النهضة

نشأته:

ترجع الكتابات نشأة التيار العقلاني لأفلاطون الذي يرى أن تحصيل المعرفة يتم بطريقة غريزية، حيث أن المعرفة غريزية ومتأصلة في الإنسان، الذي يعمل على استرجاع ما تعلمه في عالم المثل باعتباره جزء لا يتجزأ من نفوسنا الخالدة

كما نجد ترسبات التيار العقلاني عند بعض الفلاسفة المسلمين، أمثال الكندي والفرابي وابن سينا الذين عملوا على للتعبير عن العقيدة الإسلامية بصورة عقلانية؛ معتمدين على التوفيق بين الدين الإسلامي والعقلانية اليونانية.

وقد برزت العقلانية لدى بعض مفكري العصر الوسيط الأوربي من خلال اعتبار العقل أداة لتبرير العقائد المسيحية. ومن أشهر الأسماء في تلك الفترة: أوغسطين (354-430)، وأنسلم (1033-1109)، وتوماس الأكويني(1225-1274) .

وفي مطلع العصر الحديث، برزت العديد من الأسماء لتمثل العقلانية الحديثة أمثال: **ديكارت** الذي يعده الكثيرون أبا للعقلانية الحديثة؛ **سبينوزا...** حيث يؤكد **لالاند** في الموسوعة الفلسفية أن مصطلح عقلانية أو عقلاني يعود إلى القرن السابع عشر وهو المصطلح الذي حمل معنى أن المعرفة اليقينية هي المعرفة التي تصدر عن مبادئ لا تقبل الدحض... ولا يمكن للحواس أن تقدم عنها سوى نظرة ملتبسة وظرفية.

ومن العقلانيين في القرن السابع عشر: **جولينكس**(1624-1669) ، **ومالبرانش**(1638-1715) ... وقد ظل استخدام هذا المصطلح شائعا حتى القرن التاسع عشر،وكان معناه يقترب من القول بأنه لا يجب

الوثوق إلا بالعقل، وأن الاختبار أمر غير ممكن. واستمرت العقلانية في التطور على يد العديد من المفكرين أمثال غتسون باشلار ...

رواد التيار العقلاني:

يقول **رينيه ديكارت**: إني وجدت الحواس خداعة، ومن الحكمة أن لا نطمئن لمن خدعونا ولو لمرة واحدة. ويعرف العقل على أنه: قوة الإصابة في الحكم والقدرة على تمييز الحق والباطل.

يعتبر الكثير من الباحثين أن ديكارت أول عقلاني عصري، بالنسبة له فالشك هو الطريق الوحيد الذي يصل بنا إلى المعرفة الحقيقية.

وقد شكَّ ديكارت في كل شيء باستثناء قدرته على التفكير التي جعلها نقطة البداية في فلسفته، ولذلك قال عبارته الشهيرة "أنا أشك، فأنا أفكر إذًا أنا موجود"..

ومعنى الشك عند ديكارت: أن نطرح المعتقدات السابقة، ونضع كل شيء موضع اللايقين إلى أن يثبت لنا بالدليل القاطع أن هذا الأمر لا يحتمل الشك، فحينئذ نعترف بأنه حقيقة،

وقد أوضح منهجه في الوصول إلى الحقيقة اليقينية انطلاقا من 04 قواعد، إنها القواعد الأربعة التي تضمن – حسب ديكارت – توجيه العقل والفكر بالاتجاه السليم، وينقله من الشك إلى اليقين . وهذه القواعد هي: قاعدة البداهة – قاعدة التحليل- قاعدة التركيب وقاعدة الاحصاء الشامل.

كما يؤكد كل من **سبينوزا وليبينتز** على أن التجربة تحد من مرونة العقل في اكتساب المعرفة، لأنه مزود بخصائص بنيوية فريدة تعطيه أفكارا فطرية وغريزية.

ولقد قدم **غاستون باشلار** بداية من سنة 1934 مفهوم العقل العلمي الجديد في كتابه الذي تلته العديد من الكتب حول العقلانية (تكوين العقل العلمي 1938/ العقلانية والتطبيقية 1948/ المادية والعقلانية 1953) ليؤكد أن العقلانية الكلاسيكية عقلانية مجردة، ولا تستطيع أن تكون أساسا منهجيا في العلم الحديث.

مبادئ التيار العقلاني:

في العقل مبادئ فطرية وقبلية سابقة عن كل تجربة ، وليست متولدة من الحس، عليها تنشأ المعرفة وتتكون الأفكار الصحيحة

إن معرفتنا بحقيقة الأمور لا تتوقف على الحواس ، بل على نشاط العقل لأن الحواس لا تحقق المعرفة المجردة التي يحتاجها التفكير

الحواس مصدر غير موثوق، فالحقيقة ليست ما نراه بل ما نتصوره

الطريقة الوحيدة للحصول على المعرفة تكمن في التعويل على موارد المنطق والعقل. (إنه التفكير القبلي الذي يسبق التجربة)

أولوية المرجعية العقلية: فالعقل هو المرجع الوحيد لتفسير كل القضايا المتعلقة بالكون والوجود. والمعرفة والمنطق...

المراجع محفوظة عند الأستاذة

الوصول إلى المعرفة لا يكون إلا بالطرق العقلية، وآليات المعرفة الصحيحة هي الحدس والاستدلال والبداهة...

الاستبعاد الكلي للقضايا الميتافيزيقية لأنها لا تستند إلى مرجعيات عقلية

العلوم العقلية هي المنطق، الرياضيات، وهي أهم العلوم في بناء المعرفة

النقد:

يثبت الواقع أننا متفاوتون في درجة المعرفة، وبالتالي لا يمكن أن تكون كانت المعرفة فطرية.

الفكر غير معصوم من الخطأ، فنحن عندما نفكر لا نصيب دائما.

لو كان العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة، لكان الناس كلهم متساوون في مكتسباتهم المعرفية

تبقى الحواس ضرورية من أجل الاتصال بالعالم الخارجي رغم أنها قد لا تقدم لنا معرفة يقينية أحيانا .

لا يبدع العقل من فراغ، فالحواس هي من يوجه العقل، ويدفعه للتفكير والتأمل، والفهم والتدبر.

العقل في غرفة مغلقة، والحواس هي أداته ليطل على العالم الخارجي

التيار التجريبي:

تعريفه: تيار يؤكد على أن مصدر كل ما يمتلكه الإنسان من معارف هو التجربة والحواس، وبالتالي لا وجود لأية أفكار أو معارف فطرية عند الإنسان.

ذلك التيار الذي يعتمد على المنهج التجريبي كأسلوب من أجل اكتساب المعرفة .

تيار يؤكد رواده على النزعة الحسية، وعلى أن أساس المعرفة هو الإدراكات الحسية للواقع. وعلى أن العقل يولد صفحة بيضاء ونافذته الوحيدة على العالم هي الحواس

نشأة التيار التجريبي:

تعود جذور التيار التجريبي للفلسفة الحسية قديمة عند اليونان. فقد أكد **أرسطو** على أهمية الإحساس لحصول المعرفة.

وقد عمل مفكرون مسلمون أمثال: **جابر بن حيان، أبو بكر الرازي، الحسن بن الهيثم، ابن النفيس** على وضع دعائم المنهج العلمي في التجربة.

ظهر مصطلح التجريبية في أواخر القرن السادس عشر. وقد كان **جون لوك، توماس هوبز، وديفيد هيوم وجورج بيركلي، وجون ستيوارت ميل، كوندياك** ... الدعاة الأساسيين للمذهب التجريبي في عصر التنوير خلال **القرن الثامن عشر.**

رواد التيار التجريبي: كان **لفرنسيس بيكون** الدور الرئيسي في بناء هذا التيار. مؤكد على أن العقل أداة تجريد وتصنيف ومماثلة، وإذا ترك على فطرته انقاد لأوهام الطبيعة. كما يعتبر بيكون أول من حاول

إقامة منهج علمي جديد يرتكز على الفهم المادي للطبيعة وظواهرها. وهو واضع أسس الاستقراء العلمي والمنهج التجريبي.

وقد اكتسب التيار التجريبي صبغته الحديثة مع **جون لوك** الذي يرى أن العقل يتزود بالأفكار عن طريق الحواس الخمس. فلا وجود لمعرفة خارج الواقع، ولا وجود لمبادئ نظرية أولية. فالأحكام العقلية تتغير بفعل الزمان والمكان.

وعمل جون **ستيوارت ميل** على وضع قواعد الاستقراء، التي اعتبرها طريقا للبرهنة. ويرى أن السبب وحده كاف لإحداث النتيجة مهما تغيرت الظروف.

ثم تطورت التجريبية مع **ديفيد هيوم** حينما نشر كتابه الأول: بحث في الطبيعة البشرية 1739. حيث يؤكد على أن المعرفة بجميع مستوياتها تصدر عن الآثار الحسية. كما أن المعرفة محدودة بحدود الحواس. معتبرا أن السببية هي المبدأ الأساس في المنهج التجريبي.

مبادئ التيار التجريبي:

كل المعرفة وأصلها وقوانينها من صميم التجربة

لا يوجد شيء في العقل ما لم يوجد في الحس (لولا الحواس لما كان للأشياء الخارجية وجودا في العقل)

الحواس مصدر المعرفة، ومن فقد حاسة لا يمكنه إدراك المعاني المتعلقة بها (الكفيف لا يدرك الألوان، والأصم لا يدرك الأصوات)

المعرفة مجموعة من الإحساسات تحولت بحكم التجربة إلى تصورات

يتم اكتساب المعرفة بالتدريج انطلاقا من الاحتكاك بالعالم الخارجي

يدرك الإنسان الملموس قبل إدراكه للمجرد، والخاص قبل العام

النقد:

رغم أهمية الحواس للاتصال بالعالم الخارجي إلا أنها غير كافية للإطلاع على حقيقة هذا العالم.

الكثير من الأمور تغيب عن شهادة الحواس وتحتاج إلى إدراك عقلي .

الحواس قد تخدعنا، وبالتالي فهي مصدر غير موثوق في المعرفة.